المحاضره الثانية _ حاضر العالم الاسلامي

- **عوامل ضعف العالم الاسلامي**

- العوامل الداخلية
- العوامل الخارجية

- **العوامل الداخلية**

- انشقاق المسلمين الى فرق
- اشتغال المسلمين بالفلسفة وعلم الكلام
- الانقسام السياسي
- الشعوبية – الباطنية - الصوفية – االاسرائليات
- التعصب المذهبي .

تمهيد:

واجه اإلسلام منذ ظهوره تحديات عاتية، وتعرض لكثير منها داخلية وخارجية أثناء مسيرته الاسلام وظل ينتشر حتى يومنا هذا وأثبت قدرته على البقاء واالستمرار، والتمدد، وما استطاعت ألازمات والصعاب أن تقضي عليه.

واستمر الحال إلى أن بدأت عقيدة المسلمين تضعف، وبدأ الزيغ يدخل نفوسهم، فأصابهم التغير، فقادهم إلى الضعف فكانت العوامل الداخليه أهم من العوامل الخارجية في تأثيرها على نقل العالم اإلسلامي من موضع الريادة إلى موقع التبعية. وسنتناول فيما يلي أهم العوامل الداخلية التي أسهمت في نقل المسلمين من ماضيهم المجيد إلى حاضرهم ألاليم.

- **عوامل ضعف العالم اإلسلامي**
- **العوامل الداخلية**

١- انشقاق المسلمين الى فرق:

نجحت القوى الحاقدة على اإلسلام، في بذر الخلاف بين المسلمين وصدعهم، مما أدى إلى:

أ- ظهور فرق الخوارج وفرق الشيعة ومناهضتها لاهل السنة والجماعة

ب-تبديد طاقات المسلمين عبر الصراعات الداخلية

ج- ظهور فرق أخرى كالمرجئة والجهمية، والمعتزلة

٢- اشتغال المسلمين بالفلسفة وعلم الكلام :

اشتغل بعض المسلمين في العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٣٢) هـ بترجمة العلوم اليونانية، والهندية، إلى اللغة العربية، ثم انحرف هذا االاتجاه الى ترجمة الفلسفة اإلالهية اإلاغريقية، فدخلت الحياة الفكرية في العالم اإلسلامي. فانشغل المسلمون بما لا ينفعهم في دنيا أو آخرة، وبأمور جانبية. وكان القسم ألاكبر من هؤلاء النقلة من السريان، واألاقل من اليهود.

وكان من نتائج ذلك:

أ- كانت غاية أكثر النقلة الدعوة إلى شيعتهم، وإ دخال ما ليس في اإلسلام فيه.

ب- وظهر علم الكلام متسلحاً بالمنطق الذي كان الوسيلة لتنمية القدرات العقلية للفيلسوف.

ج- اتخاذ الفلسفة في القرن الرابع الهجري لطابع التحدي لعقيدة االإسلام، على يد عدد من الفلاسفة مثل ابن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ). ومن أشهر نظرياته: نظرية المعرفة .

د- تهاون المسلمين بأمر دينهم وانشغالهم في محاولات عقيمة ووقعوا في أغالط اليونان.

ه- كانت أكثر الخالفات التي وقعت بين المتكلمين من علماء المسلمين راجعة إلى قضايا أخذوها- دون تمحيص- من اليونان.

و- شيوع الجدل الكالمي بين المسلمين وإ لتماس كل فريق سنداً لدعواه في المنطق الكلامي.

كان من الطبيع أن يتصدي الفقهاء للكلام وأهله ومن الذين تصدوا لذلك أبي يوسف تلميذ االإمام أبي حنيفة و االامام مالك والامام الشافعي.

- **عوامل ضعف العالم االإسلامي**
- **العوامل الداخلية**
- <u>االانقسام السياسي لدولة االإسلام:</u>

ومن أسباب الضعف أيضاً النعرات السياسية التي ساهمت تعميق روح الخلافات، فأدت إلى الصدع بين الزعامات المسلمة، وجاء وقت (القرن الرابع الهجري) كان في العالم االإسلامي ثلاثة خلفاء: الخليفة العباسي الشرعي في بغداد، والخليفة الفاطمي في مصر، والخليفة االاموي في االاندلس، مما أدى إلى طمع العدو الخارجي في العالم االإسلامي، وأدى إلى ضعف هذا العالم االإسلامي في مواجهة أعدائه.

- **عوامل ضعف العالم الاسلامي**
- **العوامل الداخلية**
- <u>الشعوبية:</u>

الشعوبية تعني التعصب ضد العرب وقد أطلقت على محتقري العرب والذين يصغرون شأنهم، وقد بدأها الذين تسللوا إلى االإسلام، وهم يحقدون عيه، من اليهود، والنصارى، والمجوس، وقد رد بعض العرب بالتعصب للعرب، فخالف المتعصب ضد العرب، والمتعصب للعرب، روح الاسلام؛ لانها حملت روح التفرقة بين العرب، وغيرهم من المسلمين.

وكان من نتائج الشعوبية:

أ- استغلال االادب والتأليف، للمفاخرة، والمفاضلة بين العجم والعرب

ب-اضعاف الامة الاسلامية، في وقت كانت تواجه فيه الخطرين الصليبي والمغولي.

- <u>الباطنية:</u>

كانت من أكبر عوامل الهدم من الداخل في عالم االإسلام، فقد ضمت جميع العناصر المناهضة للاسلام، من زرادشتية، ومانوية، ويهود، ونصارى.لانها عاشت في الظلام، وآمنت بالتقية، بل وجعلتها أساس عقيدتها، ووومما جاء في أفكارهم:

أ- أن لظواهر القرآن الكريم، والاحاديث بواطن تجري مع الظاهر مجرى اللب من القشر.

ب- أن ارتقى إلى علم الباطن إنحط عنه التكليف الشرعي واستراح من أعبائه.

وكان من نتائج ظهور الباطنية:

أ- لجوء الباطنية إلى الفلسفة، يستمدون منها أوهامهم

ب- إفراز جناح عسكري في القرن الخامس الهجري، بقيادة الحسن الصباح، الذي اتخذ قلعة الموت سنة ٤٨٣ هـ مركزاً له.

ج- تعاونوا مع الصليبيين والمغول

د- اغتالوا عدد من قادة االإسلام

ه- تبرأوا من عدد من الصحابة

و- تشويه صورة كثير من شخصيات صدر االإسلام ودسها في كتب التاريخ واألادب مما أدى لأن يستند المستشرقون على كتاباتهم.

ز- استعانتهم بالحشيش أوالمخدر للتأثير على اأالتباع، ولذلك عرفوا بالحشاشين.

ح- محاولات القرامطة للقضاء على الاسلام

ط- أخذ التصدي للباطنية كثير من جهد قادة المسلمين وعلمائهم.

ي- تبني المستشرقين لاراء الباطنية تحت مسمى البحث العلمي الموضوعية.

- الصوفية

• طرأت على النظام الديني بدع شغلت مكاناً واسع من حياة المسلمين، وشغلتهم عن الدين الصحيح وعن الدنيا، وكان مما ساعد على نشر الضلالات والبدع في العالم االإسلامي غلاة الصوفية.

نشأ التصوف من ينبوعين مختلفين تلاقيًا هما:

الاول: هو انصراف بعض العباد المسلمين إلى الزهد في الدنيا، واالنقطاع للعبادة.

والثاني: مايراه بعض الفلاسفة، من أن المعرفة تقذف في النفس بالرياضة الروحية، والتهذيب النفسي، باالاضافة إلى تأثر البعض بفكرة الحلول االإلهي في النفوس االإنسانية.

وهناك معين آخر أخذت منه فيما يظهر النزعات الصوفية، وهو: كون النصوص واألاحكام -أي نصوص القرآن والسنة- ظاهر وباطن، ويظهر أن المتصوفة استعاروا ذلك التفكير من الباطنية...

فالمغالاة في الزهد، فتح الباب لافكار الحلول، ثم وحدة الوجود، فظهر التصوف في الاسلام، الذي اشتد في القرن الرابع والخامس الهجري، ثم بلغ أقصى مداه فيما بعد ذلك.

أخذت الصوفية أخذت تنتشر في المجتمع الاسلامي زمن العباسيين، وكثر الزهاد الذين غالوا في الزهد في الدنيا ووجد التصوف أرضاً خصبة، رداً على حياة الترف الذي فشا بين المسلمين ولكنها كانت ركنا منعزلا عن المجتمع ولكنها في عهد الدولة العثمانية، صارت هي المجتمع.

- االاسرائليات:

من المعلوم أن مدارس للتفسير تكونت في زمن الصحابة، والتابعين، وتداولت تلك المدارس مجموعة من التفسير بالمأثور، المنسوب بعضه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، والمنسوب كثير منه إلى الصحابة، وأكثره منسوب إلى التابعين وهم كثيرا ما اختلط بتفسيرهم من االاسرائيليات، وأدخل أعداء االإسلام في هذا الباب كثيراً من اأالوهام المضللة.

وعنما بدأ تدوين التفسير، وجد من المفسرين من ضمنوا كتبهم بالقصص االإسرائيلي. لقد نجح أهل الكتاب في دس االاسرائيليات، وأبرز ما فيها مادة الكهانة، والتنبؤات، التي كان لها أثر سيء على المسلمين في عصور الضعف، والتخلف. وقد ذهب أكثر الباحثين، إلى أن أكثر اأالحاديث الموضوعة من االاسرائيليات.

وقد تنبة علماء المسلمين إلى مقاصدهم ، وإلى هذا الخطر منذ وقت مبكر ، ومن لك تحذير عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما - من الأخذ عن اهل الكتاب "يا معشر المسلمين: كيف تسألون أهل الكتاب، وكتابكم الذي أنزل على نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أحدث األاخبار باهلل، تقرأونه لم يشب، وقد حدثكم هللا أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله، وغيروا بأيديهم الكتاب، فقالوا: هذا من عند الله ،ليشتروا به ثمناً قليلا أفال ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسائلتهم، ولا والله ما رأينا رجلاً منهم قط يسألكم عن الذي أنزل إليكم."

وأثر عن اإلمام أحمد بن حنبل قوله: "ثلاثة لا أصل لهم التفسير والملاحم والمغازي"، أي أنها ليست ذات أسانيد صحيحة متصلة.

- *التعصب المذهبي*

شاعت منذ القرن الرابع الهجري بدعة التعصب المذهبي، مما أدى إلى:

أ- مخالفة الكثير من النصوص الصحيحة، وتقديم الرأي عليها.

ب- نشر الفتن والخلاف بين المسلمين.

ج- الجمود على التقليد، وإغلاق باب االاجتهاد،ألامر الذي أدى إلى شيوع الجهل لفترات طويلة.

د- ساد اختيار كتب الفقه المتأخرة الخالية من ألدلة الشرعية

ه- انحراف الناس عن السنة، وشيوع البدع.

و- وقوع الفتن بين والصدامات بين مقلدة المذاهب

- **عوامل ضعف العالم الاسلامي**

- **العوامل الخارجية:**

أدت هذه التحديات الداخلية، مع ما رافقها من تحديات خارجية، إلى ضعف، وتفكك، وانحلال العالم الاسلامي ، فانهارت قوى المسلمين، ووقع العالم الاسلامي لقمة سائغة في يد االاستعمار الاوربي الحديث، وخر صريعًا أمام الهجمات الشرسة، التي قادتها الصليبية الحديثة، مع الصهيونية، والشيوعية.